صوت الهمزة في اللغات السامية ، تأصيل وموازنة

م. د. فؤاد عجمي علي الساعدي
مديرية تربية محافظة بغداد الرصافة الثالثة

Fuadajmi@gmail.com

الملخص

هذا البحث هو محاولة لدراسة صوت الهمزة في اللغات السامية ، وتتبع خطوات تطورها ، وما طرأ عليها من تحقيق أو تسهيل أو إبدال في هذه اللغات ، ومعرفة الأسباب التي دعت إلى هذه الظواهر الصوتية ، والموازنة بين القدماء والمحدثين من علماء العربية في وصفها من حيث المخرج والصفات ، فضلًا عن بعض المقترحات في الكتابة الصوتية العربية لما يطرأ عليها من تسهيل أو تخفيف . وستكون معظم هذه الدراسة في تتبع صوت الهمزة في اللغة العربية ومن ثمَّ في اللغات السامية الأخرى . ومن الله العون والسداد .

الكلمات المفتاحية : الهمزة ، اللغات السامية ، الحذف ، تأصيل ، موازنة

Abstract

This research is an attempt to study the sound of the hamza in Semitic languages, and to trace the steps of its development, and the realization, facilitation or replacement of these languages, and the knowledge of the reasons that called for this phonetic phenomenon, and the balance between the ancient and modern of Arabic scholars in describing it in terms of exit and qualities. As well as some suggestions in Arabic audio writing to facilitate or mitigate it. Most of this study will be in tracking the voice of Hamza in Arabic and then on other Semitic languages. . And from God help and payment

Keywords: Hamza, Semitic languages, rooting, arbitrage, deletion

المقدمة

إنَّ دراسة صوت الهمزة في اللغات السامية ، وتتبع خطوات تطورها ، وما طرأ عليها من تحقيق أو تسهيل أو إبدال في هذه اللغات ، ومعرفة الأسباب التي دعت إلى هذه الظواهر الصوتية تستدعي الموازنة بين القدماء والمحدثين من علماء العربية في وصفها من حيث المخرج والصفات ، وهذا سيقودنا إلى اطراد هذه الدراسة في اللغات السامية الأخرى . فعلى الرغم من قدم الهمزة في اللغات السامية ، لم تكن هذه اللغات على درجة واحدة في المحافظة عليه في مفرداتها ، فقد اختلفت اللغات السامية في موقفها من الهمزة ، فهناك لغات حافظت عليها محافظة شديدة وأخضعت الهمزة لما تخضع له سائر الصوامت الأخرى من القوانين الصوتية ، وهناك لغات أخرى ضعف فيها هذا الصوت ، وسيتبيّن هذا في قابل الصفحات .

وستقسّم الدراسة على ثلاثة مباحث ، هي :

١- المبحث الأول : صوت الهمزة عند العرب القدماء والمحدثين.

٢- المبحث الثاني : الهمزة في اللغات السامية.

٣- المبحث الثالث : أسباب الظواهر الصوتية الطارئة على صوت الهمزة.

فضلًا عن بعض المقترحات في الكتابة الصوتية العربية لما يطرأ عليها من تسهيل أو تخفيف. وستكون معظم هذه الدراسة في تتبع صوت الهمزة في اللغة العربية ومن ثمَّ في اللغات السامية الأخرى .

التمهيد

قسَّم الجدول المعروف بجدول الشعوب في الإصحاح العاشر من سفر التكوين الشعوب والقبائل الموجودة في صدر آسيا على ثلاث مجموعات كبرى وأرجعها إلى أولاد نوح الثلاثة: سام ، وحام ، ويافث . وقد كان ذلك هو التقسيم الوحيد المعروف حينذاك للتعبير عن العلاقات السياسية وطبائع الشعوب. (بروكلمان، د.ت، ١١)

وأول من استعمل هذا الوصف في إطلاقه على الشعوب المتقدمة العالم الألماني شلوتز Schlozer في أواخر القرن الثامن عشر ، ويُذكر أن أولاد سام هم : عيلام ، وآشور

، وأرفكشاد ، ولود ، وآرام، وأنه قد وُلد لأرفكشاد : شيلاش ، ولشيلاش : عابر أبو العبريين. (عبد التواب، ١٩٩٩، ٢٥)

وتقسم اللغات السامية على (المطلبي، ١٩٨٤، ١١٦) :

١- اللغات السامية الشرقية (لغات ما بين النهرين) مثل الأكادية (البابلية والآشورية).

٢- اللغات السامية الشمالية الغربية (لغة منطقة الشام) وأهم لغات هذه الشعبة : الأمورية ، والكنعانية بلهجاتها : الأوغاريتية والبونية والعبرية، والآرامية بلهجاتها : آرامية الدولة والآرامية الغربية والآرامية الفلسطينية والآرامية الشرقية التي منها السريانية .

٣- اللغات السامية الجنوبية : وفيها ثلاث شعب هي :

أ – العربية الجنوبية (السبئية ، والمعينية ، والقتبانية).

ب – الحبشية (الجعزية).

ج – العربية الشمالية (عربيتنا المعروفة).

وقد اقترحت طائفة من الباحثين العرب تجنب هذا المصطلح (الساميات) وإطلاق مصطلح اللغات العربية أو لغات الجزيرة العربية على لغات هؤلاء الأقوام . فيما أبدى غالب المطلبي رغبة عن استعمال هذه المصطلحات المقترحة ؛ وذلك لأن مصطلح الساميات مصطلح معروف عالميًا ، أما المصطلحات المقترحة فتثير اللبس بمصطلح العربية. (المطلبي، ١٩٨٤، ١١٦) ونقل حسن ظاظا رأي العالم الفرنسي هنري فليش الذي نص على " أنَّه ينبغي ألا نفهم من استعمال كلمة (السامية) أيّ شيء أكثر من اصطلاح ، المقصود به تيسير الأمر على الباحثين ، دون أن نعتقد أنَّ له دلالة عنصرية " . (ظاظا، ١٩٩٠، ٩)

يقول رمضان عبد التواب " صوت الهمزة صوت أصيل في اللغات السامية كلها " (عبد التواب، ١٩٩٦، ٢٤) ، وهذا ما ذهب إليه صلاح حسنين ، إذ قال " كان يوجد في اللغة السامية الأم صوتان حنجريان ، الأول احتكاكي مهموس هو الهاء ، والثاني هو النظير الانفجاري له وهو الألف (الهمزة)" (حسنين، ٢٠٠٦، ٢١٣)

ولما كانت الهمزة صوتًا أصيلا في اللغات السامية كلها فإن تتبعها ودراستها في إحدى اللغات سيقودنا إلى اطراد هذه الدراسة في اللغات السامية الأخرى ، وبعبارة أخرى إن وصف الهمزة فوناتيكيًا من دون النظر إلى انتمائها إلى لغة معينة سينسحب على وصفها فونولوجيًا وهي ضمن لغة معينة ، والعكس صحيح . فإذا درسناها فونولوجيًا بعدِّها صوتًا من أصوات العربية فسوف ينعكس هذا الوصف فوناتيكيًا على باقي اللغات السامية ؛ لأنها تشترك في هذا الصوت . فما يطرأ على الجزء فبالضرورة يطرأ على الأجزاء الأخرى المنتمية للمجموعة نفسها .

يقول حسن ظاظا " استنتج الباحثون عن اللغة السامية الأم ، وفي مقدمتهم بروكلمان ورايت وبورشتاين وغيرهم، أن اللغة العربية ناطقة بما كان في نطق السامية الأم ، أي بالهمزة والعين والغين والخاء والهاء، وأن اختفاء هذا في بعض اللغات السامية طارئ عليها " (ظاظا، ١٩٩٠، ١٩) . لذلك ستكون البداية من اللغة العربية .

المبحث الأول : صوت الهمزة عند العرب القدماء والمحدثين

صوت الهمزة عند القدماء

وصف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) صوت الهمزة بأن " مخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة ، فإذا رُفّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح " **Invalid source specified.** . أما سيبويه (ت١٨٠هـ) فجعل الهمزة من الأصوات الحلقية ، و" أقصاها مخرجًا الهمزة والهاء والألف " (سيبويه، د.ت، ٤٣٣/٤) . وهذا ما ذهب إليه أغلب علماء التجويد أيضًا (القيسي، ١٩٩٦، ١٣٩) و (الداني، ١٩٩٩، ١٠٧)

وقد وصف علماء العربية القدامى الهمزة بأنها صوت مجهور ، وهو مذهب سيبويه (سيبويه، د.ت، صفحة ٤٣٤/٢) ، وتبعه علماء العربية (الأندلسي، ١٩٩٨، ١٠/١) ، وعلماء التجويد (القيسي، ١٩٩٦، ١١٧)

صوت الهمزة عند المحدثين

ذهب بعض المحدثين إلى أن مخرج الهمزة من أقصى الحلق (كانتنيو، ١٩٦٦، ١٢١) ، ويرى بعضهم " أنه من فتحة المزمار " (أنيس، ٢٠٠٧، ٨٧) ، فيما نسبه آخرون إلى الحنجرة (السعران، د.ت، ١٥٧) . ولتكوّن صوت الهمزة يلتقي الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر فيغلقان المزمار ، ومن ثمَّ يُحجز الهواء الخارج من الرئتين وراءها ، ثم يبتعد أحدهما عن الآخر فجأة فيُسمع انفجار للهواء هو الذي يسمى الهمزة (عبد التواب، ١٩٩٦، ٢٤)

وذهب أغلب المحدثين إلى أن الهمزة ليست مجهورة كما ظن القدماء ، إذ " وصف النحاة العرب الهمزة خطأً بأنها صوت مجهور ، ويبدو أنهم لم يفصلوا صوتها عن الحركة التالية لها ، ونسبوا عنصر جهر الحركة للصامت نفسه " (حسنين ، ٢٠٠٦، ٢١٥) . والمحدثون قد اختلفوا في " صوت الهمزة ؛ لأن مخرجها هو موضع صدور نغمة الجهر ، فهي تُنطق بانطباق الوترين ثم انفراجهما بعد ضغط الهواء لحظة من الوقت ، والجهر يحدث باهتزاز الوترين وتذبذبهما ، فقال قسم من الباحثين بأنها صوت مهموس ، لعدم تذبذب الوترين معها ، وقال آخرون هي صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس " (الحمد، ٢٠٠٤، ١٠٢)

وسبب الاختلاف بين القدماء والمحدثين في كون الهمزة مجهورة أم مهموسة متأتٍ من اختلاف معيار الجهر والهمس بين القدماء والمحدثين . فقد عرّف سيبويه الصوت المجهور – وتبعه القدماء في ذلك – بأنه " حرف أُشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ، ويجري الصوت ، وأما الصوت المهموس فهو حرف أُضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه ، وأنت تعرف ذلك إذا ما اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس ولو أردت ذلك في المجهور لم تقدر عليه " (سيبويه، د.ت، ٤٣٤/٤)

أما المحدثون فقد سلكوا طريقًا آخر في تصنيف الأصوات إلى مجهور ومهموس ، فالصوت المجهور عند المحدثين هو " الصوت الذي يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به ، ويسمى الصوت الذي لا يتذبذب الوتران الصوتيان عند النطق به مهموسًا " (الحمد، ٢٠٠٤، ١٠١)

وفي ضوء ما تقدم من تعريف القدماء والمحدثين للمجهور والمهموس يتضح الآتي :

١- اختلف معيار القدماء عن معيار المحدثين في تصنيف الأصوات إلى مجهورة ومهموسة.

٢- اعتمد القدماء معيار (اشباع الاعتماد) و(منع النفس ، أو جريه مع الصوت) . واعتمد المحدثون ومعيار (اهتزاز الوترين الصوتيين).

وعلى الرغم من اختلاف المعيار في تصنيف القدماء عن معيار المحدثين ، نجد غيرَ واحدٍ من المحدثين مَنْ ينعى على القدماء خطأهم في وصف الهمزة بأنها مجهورة (حسان، ١٩٧٤، ٩٤)

ويعلق حسام النعيمي على ذلك بقوله " اهتزاز الوترين وعدمه في تحديد الجهر والهمس في الحرف ، غير منظور إليه في هذين المصطلحين عند القدماء . وليس صحيحًا أن يُحاكم القدماء على وفق المعنى الذي وضعناه لمصطلح وافقناهم فيه في لفظه وخالفناهم في معناه ، بل الصواب أن يُنظر من مرادهم من المصطلح ، ثم نرى أ كانوا على صواب فيما وصفوه أم لا " (النعيمي، د.ت، ٢٧)

وقد أُجريت دراسات مستفيضة للموازنة بين وصف القدماء من جانب والمحدثين من جانب آخر لصوت الهمزة يطول المقام بذكرها . ولم يقف الخلاف عند حدود مخرج الهمزة وصفاتها ، بل وصل الأمر إلى الخلاف في جعل الهمزة من الأصوات الصحيحة أم المعتلة . فالهمزة تشبه حروف العلة في ثلاثة جوانب (ميران، ٢٠٠٦، ١٤٦) :

١- صوتي : ومؤداه أن مخرج الهمزة مجاور لمخرج أخف الحروف وهو الألف .

٢- صرفي : ومؤداه أن الهمزة كثيرة الاعتلال والتغيّر بالتسهيل والحذف والبدل .

٣- كتابي : ومؤداه أن الهمزة تشبه حروف العلة من حيث كانت تصوَّر بصورتها ، فتكون تارةً ألفًا ، وثانية واوًا ، وثالثة ياءً . وصورتها في الأصل ألف ، وإنما تُكتب واو أو ياء على مذهب أهل الحجاز في التخفيف .

المبحث الثاني : الهمزة في اللغات السامية

تقدم أن الهمزة صوت أصيل في اللغات السامية ، وقد احتفظت معظم اللغات السامية بمجموعة الأصوات الحنجرية التي تضم (الهمزة والهاء) ، وهذان الصوتان ورثتهما اللغات السامية من اللغة السامية الأولى على نحو ما يفترض الباحثون ، إذ أثبتت مقارنة العربية

واللغات السامية الأخرى أن هذين الصوتين قديمان قدم اللغة السامية الأم (صفية، ٢٠٠٩، ٥٣)

ولكن على الرغم من قدم الهمزة في اللغات السامية ، لم تكن هذه اللغات على درجة واحدة في المحافظة عليه في مفرداتها ، فقد اختلفت اللغات السامية في موقفها من الهمزة ، فهناك لغات حافظت عليها محافظة شديدة وأخضعت الهمزة لما تخضع له سائر الصوامت الأخرى من القوانين الصوتية ، وهذه اللغات هي الأوغاريتية والعربية الشرقية (لغة تميم) ، وهناك لغات أخرى ضعف فيها هذا الصوت ، وهي سائر اللغات السامية الأخرى كالأكادية والعبرية والحبشية ، غير أن هناك لغتين ضعف فيهما هذا الصوت وفقد قيمته كحرف صامت في غير أول الكلمة . وهاتان اللغتان هما الآرامية والعربية الغربية (لغة أهل الحجاز ومن جاورهم) (حسنين ١٩٩٣، ٢٧٩)

ومما تقدم يمكن تقسيم اللغات السامية على ثلاث مجموعات بلحاظ احتفاظ اللغة بصوت الهمزة أو ضعفه في مفرداتها اللغوية :

١- لغات احتفظت بصوت الهمزة ، بقطع النظر عن موقعها في المفردة ، وهي الأوغاريتية والعربية الشرقية (لغة تميم).

٢- لغات ضعف فيها صوت الهمزة ، بقطع النظر عن موقعها في المفردة ، وهي الأكادية (البابلية – الآشورية) والعبرية والحبشية .

٣- لغات احتفظت بصوت الهمزة في أول المفردة فقط ، وهي الآرامية والعربية الغربية (لغة الحجاز).

وسأعرض في قابل الصفحات أهم التغيرات التي طرأت على صوت الهمزة في اللغات السامية . وستكون المحطة الأولى اللغة العربية .

١- اللغة العربية

يقول رمضان عبد التواب : " أما الهمزة في العربية فلم تكن اللهجات العربية على سواء في نطقها ، إذ كانت البيئة البدوية (تميم وما يجاورها) هي وحدها التي تحقق نطق الهمزة . أما البيئة الحجازية (قريش وما يجاورها) فكانت تسهل الهمزة ، أي تترك نطقها في غير أول

الكلمة . وقد أخذت العربية الفصحى تحقيق الهمزة من تميم " (عبد التواب، ١٩٩٧، ٢٢٣) . وكان العرب يسمون تحقيق الهمزة بالنبر ، فقد جاء في لسان العرب " النبر همز الحرف ، ولم تكن قريش تهمز في كلامها" (منظور، د.ت، ١٨٩)

وقال سيبويه وهو يستعرض نطق الهمزة في العربية " اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاث أشياء : التحقيق ، والتخفيف ، والبدل ، فالتحقيق قولك : قرأت ورأس وسأل ولؤم وبئس وأشباه ذلك ، وأما التخفيف فتصير بين بين ، وتُبدل وتُحذف " (سيبويه، د.ت، ٥٤١/٣)

ومما تقدم يتبيّن أن اللهجات العربية القديمة ما كانت تنطق صوت الهمزة بصورة واحدة ، وهذا ما أكده رمضان عبد التواب في موضع آخر من كتابه ، " فقد كانت قريش وأهل الحجاز لا يهمزون في كلامهم ، وذلك على العكس من القبائل النجدية ، كقبيلة تميم " (عبد التواب، ١٩٩٧، ٥٧) ، والدليل على ذلك الرواية التي نقلها ابن منظور في معجمه ، إذ ورد أنه " قال أبو زيد أهل الحجاز وهذيل ، وأهل مكة والمدينة لا ينبرون . وقف عليها عيسى بن عمر فقال : ما آخذ من قول تميم إلّا النبر ، وهم أصحاب النبر ، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا ، قال : وقال أبو عمر الهذلي : قد توضيت ، فلم يهمز وحولها ياءً ، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز " (منظور، د.ت، ٢٦) . وقد تقدم أن النبر هو الهمز في اصطلاح القدماء .

وأما الهمزة المخففة ، التي قال عنها سيبويه (همزة بين بين) فهي التي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها ، إن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف ، وإن كانت مكسورة فهي بين الهمزة والياء ، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو ، إلّا أنها ليس لها تمكن الهمزة المحققة (المبارك، ١٩٩٠، ٤٢) . ولكن على الرغم من ذلك فإن الهمزة المخففة تُعامل صرفيًا معاملة الهمزة المحققة ؛ لأن " المخففة بمنزلتها محققة في الزنة " (سيبويه، د.ت، ٥٤٩/٣) .

يتبين أن صوت الهمزة في العربية لم يكن على مستوًى واحدٍ في نطقه عند قدماء العرب ؛ لذا سأعرض أبرز الظواهر الصوتية في نطق الهمزة وما يعتريها من تحقيق أو تخفيف أو غير ذلك .

الهمزة في العربية الشرقية (لهجة تميم)

تقدم أن تميم تحقق الهمزة المفردة في الألفاظ ، ولكن عندما تلتقي همزتان نلاحظ موقف العربية الشرقية قد أخذ الأشكال الآتية (حسنين ، ١٩٩٣،٢٨٠) :

١- تحقيق الهمزتين : نحو (**أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ**) النمل / ٦٠ ، (**أَئِمَّةَ الْكُفْرِ**) التوبة / ١٢ ، (**أَئِنَّكُمْ**) الأنعام / ١٩ .

ويمكن كتابة الأمثلة مقطعيًا على النحو الآتي :

/ ء ـــــــَـــــــ / ء ـــــــِـــــــ / بمقطعين قصيرين ، ومن دون سقوط أحدهما

٢- تحقيق واحدة وحذف الأخرى ، وله أنواع منها :

أ – الحذف من دون تعويض : نحو قراءة أبي عمر بن العلاء ، بحذف الهمزة الأولى ، نحو : (**جَاءَ أَمْرُنَا**) هود/ ٤٠ ، تقرأ (جا أمرنا) ، و(**جَاءَ أَجَلُهُمْ**) الأعرف / ٣٤ ، تقرأ (جا أجلهم) .

ويمكن كتابة أحد الأمثلة مقطعيًا على النحو الآتي :

/ ج ـــــــَـــــــ / ء ـــــــَـــــــ / ء ـــــــَـــــــ م / وبسقوط المقطع القصير / ء ـــــــَـــــــ / صارت : / ج ـــــــَـــــــ / ء ـــــــَـــــــ م /

ب – الحذف مع التعويض: بإطالة الحركة ، نحو أَأْمن ==> آمن ، أَأْثر ==> آثر.

ويمكن كتابة أحد الأمثلة مقطعيًا على النحو الآتي :

/ ء ـــــــَـــــــ ء / م ـــــــَـــــــ ن / عند الوقف . سقوط قفل المقطع الأول (ء) ، ومدّ الصائت (ـــــــَـــــــ) صار :

/ ء ـــــــَـــــــ / م ـــــــَـــــــ ن / عند الوقف . تحول المقطع الأول من مقطع قصير مغلق إلى طويل مفتوح .

والملاحظ في هذا النوع من الحذف هو سقوط الهمزة الثانية إذا كانت ساكنة غير متحركة .

٣- تخفيف الهمزة (بين بين) : ولبيان معنى التخفيف أورد قول ابن السراج الذي يرى أن " معنى قول النحويين (بين بين) أن تجعل الهمزة في اللفظ بين الحرف الذي منه حركتها وبين

الهمزة بأن تلينها فإن كانت مفتوحة جعلت بين الألف والهمزة وإن كانت مضمومة جعلت بين الواو والهمزة وإن كانت مكسورة جعلت بين الياء والهمزة " (ابن السراج، ١٩٨٨، ٣٩٩/٢) ، وهذا ما أشار إليه سيبويه إذ قال : " واعلم أن الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فإن أهل التحقيق يخففون إحداهما ويستثقلون تحقيقها ... كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ، فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتُحققا " (سيبويه، د.ت، ٥٤٨/٣) . ويذكر الداني (ت٤٤٤هـ) أن الآيات (**يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**) البقرة / ١٤٢ ، و(**جَاءَ أُمَّةً**) المؤمنون / ٤٤ ، ونحوهما ، قد اختلف القرّاء في نطق الهمزتين المتتابعتين " فالحرميان ، وأبو عمرو يسهلون الثانية ، والباقون يحققونها معًا ، والتسهيل لإحدى الهمزتين في هذا الباب إنما يكون في حال الوصل لا غير لكون التلاصق فيه " (الداني أ.، ١٩٣٠، ٣٤) .

ومعنى ذلك أن التسهيل يوجب ولادة صوت جديد لا هو بالهمزة الخالصة ولا هو بصوت المدّ الخالص الذي حركت الهمزة منه . وبمعنًى آخر هو صوت جزء منه من الهمزة وجزء منه من صوت المدّ ، ولم أجد – على قدر اطلاعي – مَنْ كتب هذا النوع من التخفيف بالكتابة الصوتية المقطعية ؛ لأنه صوت جديد ليس له رمز صوتي كتابي ؛ لذا أقترح أن نوجد له رمزًا صوتيًا كتابيًا يكون على النحو الآتي :

الهمزة المفتوحة (ءَ) : / ءَ ا / هذا الصوت هو بين الألف والهمزة .

الهمزة المضمومة (ءُ) : / ءُ و / هذا الصوت هو بين الواو والهمزة .

الهمزة المكسورة (ءِ) : / ءِ ي / هذا الصوت هو بين الياء والهمزة .

وأغلب الظنّ أنهم ذهبوا إلى التسهيل لتحرك الهمزة الثانية بحركة مغايرة لما قبلها ، بخلاف الحذف من دون تعويض ، أو الحذف مع التعويض ؛ إذ تكون الهمزة الثانية متحركة بحركة مشابهة لما قبلها أو ساكنة ، ويمكن ملاحظة ذلك عن طريق الكتابة المقطعية على النحو الآتي :

يشاءُ إلى : / ء ـــــــُـــــ / ء ـــــــِـــــــ / وعند التسهيل مع الرمز المقترح للصوت الجديد تكون كتابتها مقطعيًا على النحو الآتي :

يشاءُ إلى : / ء ـــــــُـــــ / ـِئـ ي /

جاءَ أُمة : / ء ـــــــَـــــ / ء ـــــــُـــــ م / وعند التسهيل مع الرمز المقترح للصوت الجديد تكون كتابتها مقطعيًا على النحو الآتي :

جاءَ أُمة : / ء ـــــــَـــــ / ـِئـ ـُم /

الهمزة في العربية الغربية (لهجة الحجاز)

من التغييرات التي تطرأ على المجموعة الحنجرية في بعض اللغات السامية ظاهرة تخفيف الهمزة، وهي ظاهرة سامية تكاد تشترك فيها أغلب اللغات السامية . ففي العربية مثلًا نُسبت ظاهرة تخفيف الهمزة أو تسهيلها إلى لهجة الحجاز (قريش وما يجاورها) ، في حين نُسب تحقيق الهمزة إلى اللهجة البدوية (تميم وما يجاورها). (صفية، ٢٠٠٩، ٥٤)

ويقول الرضي (ت٦٨٨هـ) في هذا الشأن : " اعلم أن الهمزة لمّا كانت أدخل الحروف في الحلق، ولها نبرة كريهة ، تجري مجرى التهوع ، وثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها ، فخففها قوم ، وهم أكثر أهل الحجاز ، ولا سيّما قريش . روي عن أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) : (نزل القرآن بلسان قريش وليسوا بأصحاب نبر ، ولولا أن جبرائيل (عليه السلام) نزل بالهمز على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما همزنا) . وحققها غيرهم والتحقيق هو الأصل . كسائر الحروف ، والتخفيف استحسان " (الاستراباذي، ١٩٨٢، ٣١/٣)

ويرى كانتنيو أن صوت الهمزة في العربية الغربية والآرامية قد ضعف في غير أوّل الكلمة ، وفقدَ كل قيمته كحرف صامت في الآرامية (كانتنيو، ١٩٦٦، ١٢١) . ونجد هذا في كثير من ألفاظ العربية ، نحو (فأس ، ورأس ، وبأس) ، إذ تلفظ (فاس ، وراس ، وباس) .

ويمكن كتابة الأمثلة مقطعيًا على النحو الآتي :

/ ف ـــــــَـــــــ ء س / عند الوقف ، سقوط (ء) ، ومدّ الصائت (ـــــــَـــــــ) صار :

/ ف ـــــــَـــــــ س / عند الوقف ، تحول المقطع من طويل مغلق بصامتين إلى طويل مغلق بصامت.

والملاحظ في هذا النوع من التخفيف مشابهته النوع الثاني (ب) من الأنواع المتقدم ذكرها (الحذف مع مدِّ الصائت) .

ويعلل كانتنيو بأن حذف الهمزة في الأفعال – مثلًا – بدأ أولًا في الأمر نحو (اسأل) ، ثم حُذفت الهمزة فأصبحت الصيغة (اسَل) ، ولم تطل فتحة السين ؛ لأن الصيغة حُملت على (يَذَرُ) ، بدليل أنه قيل في الأمر (سلْ) حملًا على (ذرْ) ، ثم اشتق منه ماضٍ جديد هو (سال) ، وهكذا أدى ضعف الهمزة في لغة أهل الحجاز إلى تحويل الأفعال المهموزة العين إلى معتلة العين ، وتصرف هذا الفعل تصرف الأجوف ، فقيل عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتصلة (سِلْتُ) (كانتنيو، ١٩٦٦، ١٢٩) .

وقد أشار بعض المستشرقين إلى هذه الظاهرة ، ومنهم بروكلمان ، الذي ذهب إلى " أن الهمزة تُركت في لهجة مكة ، التي وضع الخط العربي على أساس نطقها ، لذلك تكتب بير ، بوس بدلاً من : بئر ، بؤس ، كما تُركت الهمزة في اللهجات العامية بعد ذلك " (بروكلمان، د.ت،٤١)

وعند كتابة أحد الأمثلة مقطعيًا تكون على النحو الآتي :

بؤس: / ب ـــــــُـــــــ ء س / عند الوقف ، وبسقوط الهمزة ومدِّ الصائت (ـــــــُـــــــ) إلى (ـــــــُـــــــ) تكون:

/ ب ـــــــُـــــــ س / فتحول المقطع من قصير مغلق بصامتين إلى طويل مغلق بصامت .

وذكر سيبويه " أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها ، وذلك قولك (منَ بوك) ، و(منُ مّك) ، و(كمِ بلك) إذا أردت تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل ... ومثله قولك في المرأة المرة ، والكمأة الكمة ، وقد قالوا الكماة والمراة ومثله قليل " (سيبويه، د.ت، ٥٤٥/٣)

وعند كتابة أحد الأمثلة مقطعيًا تكون على النحو الآتي :

منْ أَبوك : / م ـــــَـــــ ن/ء ـــــَـــــ / ب ـــــُـــــ ك / عند الوقف ، وبحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الساكن الذي قبلها تكون :

منَ بوك : / م ـــــَـــــ / ن ـــــَـــــ / ب ـــــُـــــ ك / ، نلاحظ تحول المقطع الأول من قصير مغلق إلى قصير مفتوح .

وكذا الحال في الأمثلة الأخرى .

وقد اشتهر ورش بتسهيل كل همزة ساكنة ، نحو يأْخذ ، ويأْكل ، ويأْلمون ، ويؤْمن ، والمؤْمنين ، ويؤْثرون ، ويؤْتون ... (الداني أ.، ١٩٣٠، ٣٥)

٢- الأكادية

يذكر صلاح الدين حسنين أن الأكادية قد " اختصرت الصوامت البلعومية والحنجرية إلى صامت واحد هو الهمزة ، ثم حدث أن زاد الاختصار وأصبح يمثله العنصر الصفري . وسبب هذه الاختصارات يرجع إلى تأثير السومرية التي لا تملك صوامت هاتين المجموعتين " (حسنين ص.، ٢٠٠٦، ٢٠٨) . والأكادية لا تميّز بين الهمزة والهاء اللذين أصبحا وحدة صوتية واحدة ، ويذكر ريتشارد كابلس أن الأكادية فقدت – في مرحلة البابلية القديمة – مجموعة من الصوامت الأصلية ، ومن بين هذه الصوامت الحاء والهاء والعين والغين (صفية، ٢٠٠٩، ٥٣) . وهذا ما أكده موسكاتني ، إذ قال : " للأصوات الساكنة من السلسلة الحلقية الاحتكاكية والحنجرية نظائر منتظمة في اللغات السامية ، ما عدا الأكادية حيث اقتصرت على الهمزة (و) أو ظلت بلا رمز . وثمة مع ذلك اختصار صوتي كثير وحذف ، يحسن فحص كلٍّ على حدة " (موسكاتي و آخرون، ١٩٩٣، ٧٦) .

ونتيجة لذلك فقد حلت الهمزة مكان بعض الأصوات الحنجرية والحلقية في اللغة الأكادية ، فقد حلت الهمزة مكان الهاء في نحو (أفك) فيقابله في الأكادية (apāku) وكان الأصل هو (hapaku) كما في بقية اللغات السامية ، وذلك لعدم وجود رمز لصوت الهاء في الأكادية . واستعملت الهمزة مكان العين في نحو (بَعْل) فهي في الأكادية (bēlu) بمعنى السيد أو الزوج ، والأصل المفترض لهذه اللفظة هو (ba'lu) ، وربما أن صوت العين غير موجود في اللغة

الأكادية ؛ لذا صارت اللفظة (balu) . وقد حلت الهمزة مكان الغين في اللغة الأكادية ، على نحو ما نجده في لفظة (الغَرَب) وهو نوع من الشجر ، فهي في الأكادية (urbanu)، والأصل المفترض لهذه اللفظة هو (gurbanu) ؛ ولأن صوت الغين غير موجود فاستعاضت الأكادية عنه بالهمزة ، فصارت اللفظة (’aurbanu) . وحذف الحروف الأصلية يُحدث تغيرًا صوتيًا من a إلى e في المقطع نفسه فصارت اللفظة (eurbanu) ؛ ولأن الأكاديين لا يكتبون الهمزة الواقعة في أول الكلمة في كثير من الأحيان صارت اللفظة (urbanu) (بروكلمان، د.ت، ٧٥)

ويلخص موسكاتي ما طرأ على الأصوات الحنجرية والحلقية ، إذ اقتصرت هذه السواكن على الهمزة بتأثير السومرية التي ليس فيها سواكن هذه السلسلة . ولكن هذا الاختصار لم يكن كاملًا في الأكادية القديمة ، فهناك ألفاظ لا تزال تُنطق بهذه الصوامت ، على نحو ما نجد في لفظة (عَدانُم ’adānum) ومعناها حدّ أو قيد . ومن المحتمل عودة الهاء إلى الظهور في الآشورية الجديدة ؛ لأن (anniu) معناها هذا ، غالبًا ما تُرسم (خَنّيُ ḫanniu) التي تلفظ (هَنّيُ hanniu) . والهمزة يمكن أن يُعبّر عنها في الرسم بطرق مختلفة ، برمز صوت المدّ (iš–a– am للكلمة iš’am) أو برمز الخاء كما في (e–ḫi–il–tum للكلمة e–’i–il–tum) ، وأن رسم الهمزة الخطي ناقص وغير منتظم في وسط الكلمة ولا وجود له في أوائل الكلمات (موسكاتي و آخرون، ١٩٩٣، ٧٧)

٣- العبريّة والآرامية

إن ما حدث في اللهجة العربية الحجازية حدث مثله تمامًا في اللغتين العبرية والآرامية ، إذ تسقط الهمزة في هاتين اللغتين في كثير من الأحيان في وسط الكلمة أو آخرها ، على نحو سقوط الهمزة في كل من العبرية والآرامية في لفظة (كأس) فهي في العبرية (kas) ، وفي الآرامية (kas) ، ومن الأمثلة على سقوطها في آخر الكلمة لفظة (برأ) فهي في العبرية (bara) وفي الآرامية (bara) ، وفي السريانية بُرآ (bra) (صفية، ٢٠٠٩، ٥٧)

وأكد صلاح حسنين أن العبرية تحتفظ بالهمزة في بداية الكلمة ، ولكن " يظهر تغيير الهمزة إلى هاء في الصيغ المتأخرة مثل (hēx) بدلًا من (>ēx) : كيف ، ومثل (lm) التي أصبحت (lhm) : مزّق . وتغير الهمزة إلى واو لا يحدث في بداية الكلمة ، والشائع أن تتغير إلى ياء نحو (yhr) بدلًا من (>hr) ، وقد تُحذف الهمزة في بداية الكلمة عندما تتبع الحركة المخطوفة مثل (nahna) بدلًا من (>anahnu) ومثل (ser) بدلًا من (>aser) ... وحذف

الهمزة يلاحظ كذلك في الآرامية ، ويبدو أنه يرجع إلى تأثير العبرية " (حسنين ، ٢٠٠٦، ٢١٨)

ولكن يبدو أن هذه الظاهرة لم تكن مطردة في الألفاظ كلها في العبرية والآرامية ، إذ " قد يُحتفظ بها مثل (pere>) : حمار وحشي ، و(dese>) حشيش أخضر " (حسنين، ٢٠٠٦، ٢١٩)

وتحتفظ الآرامية قبل تقسيمها – غربية وشرقية – بنطق مستقل لأصوات الحلق والحنجرة . ومن المحتمل أن جانبًا من هذا الإضعاف الذي قد يلاحظ في آرامية آشور يرجع إلى التأثير الآشوري ، مثل قلب العين همزة في (أرصتأ 'rst') لكلمة (عرصتأ 'rst،) ، وكذلك حالات كثيرة تُحذف فيها الهمزة ، كما في (مري mry) لكلمة (مرئي) (mŕy) (موسكاتي و آخرون، ١٩٩٣، ٧٨) ، والألف في العبرية تُنطق همزة أحيانًا ولا تنطق أحيانًا أخرى مثل (qáam) وتقابل في العربية (قام) ، ويُرمز للألف عندما تُنطق همزة برمز الألف وفوقه نقطة ، ولكن هذه النقطة نادرًا ما نجدها في العبرية الحالية في نسخ العهد القديم (حسنين ص.، ٢٠٠٦، ٢٢١)

٤- الحبشية

أما في الحبشية فإن الهمزة لا تسقط في أول الكلمة مثل ('elo) بمعنى الله ، أو في وسطها مثل (ma'add) بمعنى مائدة ، أو في آخرها مثل (naš'a) بمعنى نشأ . غير أن الهمزة تؤثر في إطالة الفتحة القصيرة قبلها في المقطع نفسه ، فيُقال (mā'kala) بمعنى في وسط (صفية، ٢٠٠٩، صفحة ٥٧) . ولكن بروكلمان يرى أن إطالة الحركة هنا دليل على سقوط الهمزة ، وإن كانت ثابتة في الخط (بروكلمان، د.ت، ٤١) . لذلك ذهب بعض الباحثين إلى أن الهمزة المتطرفة تظهر في النقوش الحبشية كعلامة كتابية فقط . وفي هذا الموقع لا تُنطق ومن ثمَّ تُطال الحركة السابقة لها ، وهذا ما نجده في ألفاظ نحو (mā>kal) طعام ، و(malā>kat) ملائكة ، ولكنها تُنطق (makal) ،(malaket) (حسنين، ٢٠٠٦، ٢٢٩)

وقد أعدّ موسكاتي جدولًا لنظام السواكن في السامية الأم وما يقابلها في اللغات السامية المتفرعة منها، وسأقتطع منه ما يخص الأصوات الحلقية والحنجرية ، لبيان حالات صوت الهمزة في هذه اللغات (حسنين ، ٢٠٠٦، ٨٠)

السامية الأم	الأكادية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية	الأثيوبية
خ (ḫ)	خ (ḫ)	خ (ḫ)	ح (ḥ)	ح (ḥ)	خ (ḫ)	خ (ḫ)	خ (ḫ)
غ (ġ)	همزة (ʾ)	غ (ġ)	ع (ʿ)	ع (ʿ)	غ (ġ)	غ (ġ)	ع (ʿ)
ح (ḥ)	همزة (ʾ)	ح (ḥ)	ح (ḥ)	ح (ḥ)	ح (ḥ)	ح (ḥ)	ح (ḥ)
ع (ʿ)	همزة (ʾ)	ع (ʿ)	ع (ʿ)	ع (ʿ)	ع (ʿ)	ع (ʿ)	ع (ʿ)
ه (h)	همزة (ʾ)	ه (h)	ه (h)	ه (h)	ه (h)	ه (h)	ه (h)
همزة (ʾ)	همزة (ʾ)	همزة (ʾ)	همزة (ʾ)	همزة (ʾ)	همزة (ʾ)	همزة (ʾ)	همزة (ʾ)

المبحث الثالث : أسباب الظواهر الصوتية الطارئة على صوت الهمزة

تقدم أن صوت الهمزة في اللغات السامية يطرأ عليه بعض الظواهر الصوتية ، نحو التحقيق ، والتخفيف ، والحذف ، والإبدال . ولكن هذه التغيرات الحاصلة لصوت الهمزة لم تكن عفو الخاطر ، بل لا بدّ من وجود أسباب أدّت إلى تحقيقها عند قوم وتخفيفها عند قوم آخرين . وقد وصل الأمر إلى حذفها أو إبدالها عند غيرهم .

وأغلب ظنّي أن الأمر يتعلق بالأسباب الآتية :

١- الخفة والثقل في نطق الأصوات، ولا سيما صوت الهمزة ، ولكن ليس على حساب المعنى . فإن أمكن الابتعاد عن مشقة نُطق صوت الهمزة عُمل به ، وإلّا فمراعاة عدم تغير المعنى أَولى .

قال سيبويه في وصف صوت الهمزة : " إنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد وهي أبعد الحروف مخرجًا فثقل عليهم ذلك لأنه كالتهوع " (سيبويه، د.ت، ٥٤٨/٣) . وجاء في أصول النحو : " اعلم أن الهمزة نبرة تخرج من أقصى الحلق يشبه صوتها التهوع ، ومن هنا شقَّ النطق بها ، والنطق بحروف الحلق أخف من النطق بها " (ابن السراج، ١٩٨٨، ٤٤٣/٢) . ولم يخرج علماء التجويد عن هذا الرأي، إذ ذكر مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) أن "

الهمزة حرف ثقيل ، فغيرته العرب لثقله، وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف " (القيسي، ١٩٩٦، ٩٥) .

ويعلل إبراهيم أنيس ذلك بقوله : " إن للهمزة حكمًا خاصًا يخالف جميع الأصوات الأخرى ؛ لأنها صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس ، وهي أكثر الأصوات الساكنة شدّة ، وعملية النطق بها وهي محققة من أشق العمليات الصوتية ؛ لأن مخرجها فتحة المزمار التي تنطبق عند النطق بها ، ثم تنفتح فجأة فنسمع ذلك الصوت الانفجاري الذي نسميه بالهمزة المحققة ؛ لهذا مالت كل اللهجات السامية إلى التخلص منها في النطق ، فليس غريبًا أن يتخلص منها أيضًا معظم الحجازيين " (أنيس، د.ت، ٧٧) .

ولم يكن التخفيف سمة في العربية فقط ، بل " كان نطق الهمزة وسائر أحرف الحلق الأخرى صعبًا على الجيل اليهودي القديم وخاصة الجيل الذي تعود على الكلام بالآرامية ، ولذلك لم تُشدد حروف الحلق ، بل استُعيض عن ذلك بإطالة الحركة السابقة " (حسنين ،٢٢٠،،٢٠٠٦)

٢- البيئة المكانية التي تسكنها الشعوب والقبائل ، وتأثير العزلة أو الاختلاط بالأقوام الأخرى ، عن طريق التجارة مثلًا . فالقبائل المتمدنة على نحو أهل مكة أثّروا وتأثروا بالأقوام التي تاجروا معهم . في حين نجد القبائل البدوية بقيت على عزلتها ومن ثمَّ لم يتأثر صوت الهمزة بالتسهيل أو التخفيف أو الإبدال .

٣- طبيعة الشعوب الناطقة بلغة معينة ، فالقبائل البدوية تميل إلى نطق الأصوات الشديدة والمجهورة نظرًا لطبيعة المكان المتواجدين فيه وتوافقه مع غلظة الطبع عند هؤلاء الأقوام ، فالفضاءات المفتوحة بها حاجة إلى إيضاح الرسالة اللغوية لضمان إيصالها إلى المتلقي على أكمل وجه ؛ لذا نجد القبائل البدوية في وسط الجزيرة العربية وشرقها نحو تميم وقيس وأسد قد حققوا الهمزة في نطقهم ، على العكس من قبائل البيئة المتحضرة نحو أهل الحجاز وقريش والأوس والخزرج الذين مالوا إلى التسهيل والتخفيف في نطق الهمزة ؛ لضيق المسافات بينهم قياسًا بالبيئة الصحراوية .

ولكن المتتبع للتراث السامي يدرك أن هذه الحالة لا تطّرد في اللغات على حدٍّ سواء ، بل ربما كان ما يفر منه أقوام يكون الملاذ الذي يلجأ إليه أقوام أخرى . فإذا كانت العربية أو

غيرها تستبدل الهمزة في أصواتها ، نجد أقوامًا يتحدثون العربية – وإن لم يكونوا عربًا في الأصل – يلجؤون إلى الهمزة بديلًا عن أصوات حلقية أخرى . فقد ذكر الجاحظ في كتابه البيان والتبيين ما يُثبت صحة هذا القول ، فقد وردت هذه الرواية " قال مسلم بن سلام : حدثني أبان بن عثمان ، قال : كان زياد النبطي شديد اللكنة ، وكان نحويًا ، قال : ... دعا غلامه ثلاثًا ، فلما أجابه قال : فمن لدن دأوتك فقلت لبَّيْ إلى أن أجبتني ما كنت تصنأ ؟ يريد : من لدن دعوتك إلى أن أجبتني ما كنت تصنع ؟ " (الجاحظ، ١٩٩٨، ٣٢٠) . وقد تقدم أن الأكادية نطقت بالهمزة بديلًا عن الأصوات الحلقية والحنجرية ما عدا الخاء .

الخلاصة

خلص البحث إلى أن صوت الهمزة صوت أصيل في اللغات السامية ، وهو أحد الأصوات الحنجرية في اللغة السامية الأم . وقد لحقته بعض الظواهر الصوتية على مرّ التاريخ ، فبين المحافظة عليه وتغيّره انقسمت اللغات السامية على ثلاثة أقسام :

١– لغات احتفظت بصوت الهمزة ، بقطع النظر عن موقعها في المفردة ، وهي الأوغاريتية ، والعربية الشرقية (لغة تميم) .

٢– لغات ضعف فيها صوت الهمزة ، بقطع النظر عن موقعها في المفردة ، وهي الأكادية (البابلية – الآشورية) ، والعبرية ، والحبشية .

٣– لغات احتفظت بصوت الهمزة في أول المفردة ، وهي الآرامية ، والعربية الغربية (لغة الحجاز) .

ولكن هذا التقسيم لم يكن مطّردًا على مفردات اللغات السامية ، إذ قد نجد ما يشذ عن هذا التقسيم، فاللغات التي لا تنطق الهمزة – متوسطة كانت أم متأخرة في الكلمة – قد تنطقها في بعض المفردات على نحو ما تقدم .

وإن ما يطرأ على صوت الهمزة من تخفيف أو حذف أو إبدال كان هربًا من صعوبة نطق الهمزة ومشقة التلفظ بها ، وأغلب هذه الظواهر كان لطلب الخفة والانسجام الصوتي بين أصوات المفردة الواحدة ، أو لطبيعة البيئة المكانية ، أو لطبيعة الشعوب الناطقة بهذا الصوت .

ولم تكن اللغات السامية على حدٍّ سواء في استعمال هذه الظواهر الصوتية . فما كان يفرُّ منه قوم كان الملاذ الذي يلجأ إليه أقوام أخر ، على نحو ما حدث في الأكادية ، إذ استبدلت الهمزة بالأصوات الحلقية إلّا الخاء .

والحمد لله ربّ العالمين .

المصادر والمراجع

إبراهيم أنيس. (٢٠٠٧). *الأصوات اللغوية* . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

إبراهيم أنيس. (د.ت). *في اللهجات العربية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ابن منظور. (د.ت). *لسان العرب*. دار صادر.

أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه. (د.ت). *الكتاب*. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) بيروت: دار اليل.

أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج. (١٩٨٨). *الأصول في النحو*. (عبد الحسين الفتلي، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو حيان الأندلسي. (١٩٩٨). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. (رجب عثمان محمد، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

أبو عثمان بن بحر الجاحظ. (١٩٩٨). *البيان والتبيين*. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

أبو عمرو الداني. (١٩٣٠). *التيسير في القراءات السبع*. استانبول: مطبعة الدولة.

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني. (١٩٩٩). *التحديد في الإتقان والتجويد*. (غانم قدوري الحمد، المحرر) عمان: دار عمار.

أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. (١٩٩٦). *الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة*. (أحمد حسن فرحات، المحرر) عمان: دار عمار.

أحمد مختار عمر. (٢٠٠٦). *دراسة الصوت اللغوي*. القاهرة: عالم الكتب.

الخليل بن أحمد الفراهيدي. (د.ت). *كتاب العين*. (مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي، المحرر) بغداد: دار ومكتبة الهلال.

تمام حسان. (٢٠٠٦). *اللغة العربية معناها ومبناها*. القاهرة: عالم الكتب.

تمام حسان. (١٩٧٤). *مناهج البحث في اللغة*. بغداد: دار الثقافة.

جان كانتنيو. (١٩٦٦). *دروس في علم أصوات العربية*. (صالح القرمادي، المترجمون) تونس.

حسام سعيد النعيمي. (د.ت). *أصوات العربية بين التحول والثبات*. بغداد: منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة.

حسن ظاظا. (١٩٩٠). *الساميون ولغاتهم*. بيروت: الدار الشامية.

رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي. (١٩٨٢). *شرح شافية ابن الحاجب*. (محمد نور الحسن وآخرون، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

رمضان عبد التواب. (١٩٩٧). *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي* . القاهرة: مكتبة الخانجي.

رمضان عبد التواب. (١٩٩٩). *فصول في فقه اللغة*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

رمضان عبد التواب. (١٩٩٦). *مشكلة الهمزة العربية*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

سبتينو موسكاتي. (١٩٨٦). *الحضارات السامية القديمة*. بيروت: دار الرُقي.

سبتينو موسكاتي، و آخرون. (١٩٩٣). *المدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن*. (مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي، المحرر) بيروت: عالم الكتب.

سمير شريف استيتية. (٢٠٠٨). *اللسانيات المال والوظيفة والمنهج*. الأردن: عالم الكتب.

صلاح الدين حسنين. (٢٠٠٦). *المدخل إلى علم الأصوات المقارن*. مكتبة الآداب.

صلاح الدين صالح حسنين. (يوليو، ١٩٩٣). الهمزة دراسة صوتية تارخية. *مجلة جامعة محمد بن سعود الإسلامية* .

علي عبد الواحد وافي. (٢٠٠٤). *علم اللغة*. القاهرة: نهضة مصر.

غالب فاضل المطلبي. (١٩٨٤). *في الأصوات اللغوية ، دراسة في أصوات المدّ العربية*. بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية.

غانم قدوري الحمد. (٢٠٠٧). *الدراسات الصوتية عند علماء التجويد*. عمان: دار عمار.

غانم قدوري الحمد. (٢٠٠٤). *المدخل إلى علم أصوات العربية*. عمان: دار عمار.

فراس فخري ميران. (٢٠٠٦). ظاهرة التخفيف في العربية في ضوء فكرة الأصل والفرع. *مجلة الجامعة المستنصرية ، كلية التربية* .

كارل بروكلمان. (د.ت). *فقه اللغات السامية*. المملكة العربية السعودية: جامعة الرياض.

كمال محمد بشر. (١٩٧٠). *علم اللغة العام – الأصوات*. مصر: دار المعارف.

مازن المبارك. (١٩٩٠). الهمزة والألف ومدلولهما عند القدماء . *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية* .

محمود السعران. (د.ت). *علم اللغة مقدمة للقارئ العربي*. بيروت: دار النهضة العربية.

نايف خرما. (١٩٧٨). *أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة*. الكويت: عالم المعرفة.

هاشم الطعان. (١٩٧٨). *مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية*. بغداد: دار الحرية.

وحيد صفية. (٢٠٠٩). أشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية . *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية* .